# الحق... علاماته وعداواته

- تُقيّد الأيدي والأقدام، ولكن لا تقيد العين أن تُبصر الحق، ولا اللسان أن ينطق بالصدق ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ (البَلَد: ٨-١٠).
- الحق قائم بنفسه قبل وصوله إلى النفوس، ولكنه إن دخل إلى النفوس طوّعته لهواها فتشوّه ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ﴾ (يُوسُف: ٥٣).
- الحقّ لا يعرف أحدًا، ويجب أن يعرفه كل أحد.
- الحق لا يعترف بأحد، ويعترف به كل أحد... الحق تطوف حوله العقول صدقًا أو كذبًا ولكن كلٌّ يدعيه.
- الحق يرفع صاحبه، وهواه يضعه: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ (الأعرَاف: ١٧٦).
- الحق قوي في ذاته إن فتحت ساحة الحوار له، ولا يُهزم الحق إلا إذا حُبس صوته أو أُظهِرَ ناقصًا في وجه باطل مكتمل...
- الحق لا يرتبط بزمن ولا تديره عجلة الوقت ليُصبح قديمًا، هو ثابت والناس تذهب عنه وترجع، الحق حينما يكون قديمًا لا يعني أن رأيك الجديد أحق منه.
- بعض أهل الحق لا ينتصرون لأنهم يستعجلون النهايات فيتعثرون بالبدايات، والحق بلا صبر لا ينتصر: ﴿فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا﴾ (الأنعام: ٣٤).



obeikandl.com

- الحق بلا صبر لا ينتصر.
- ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٤٩).
- ينحرفون فكريًا للانعتاق من التعلّق بالقديم، فيقعون في التعلّق بالجديد لأنه جديد، وجديدهم قديم لمن بعدهم، والحقّ ثابت لا يدور به الزمن.
- الحق يعتريه تغييب في بعض الأزمنة، كما يحدث لدعوات الأنبياء قبل محمد، ومن يعترض بعمل الناس والأمم والآباء فهذه الحجة هي التي قيلت للأنبياء.
- الحق لا يعرف الأحساب والأنساب ولا يقدس البلدان، الإنسان هو الذي يبحث عن الحق، فالحق لا يبحث عن أحد، فيروى في الأثر: (الحِكْمَةُ ضَالَّةُ المُؤْمِنِ).
- الحق لا يعرف بالنسب ولو كان عاليًا، فذرية إبراهيم جعل الله فيها ظالمين: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البَقَرَة: ١٢٤).
- الحق لا يرجع لكن يؤخره الله فيُقدم بين يديه أحداثًا وبلاءً يُقويه ليصل ثابتًا فيرسخ.
- الحقّ لا ينتسب للمدح ولا للذم، هو معنى مستقل يقوم بنفسه.
- الحق لا يغيره الزمن ولا يدور في فلك العادة ولو دار الحق مع العادة لجمعنا عادات الشعوب المتناقضة وجسّدنا الحق فيها ولخرج جسد مشوّه لم يخلقه الله.
- التغيرات على النفس يتغير معها الرأي... الغنى والفقر والصحة والمرض والأمن والخوف... الحق في ذاته لا يرتبط بمؤثر.
- يتأثر الإنسان بفكر غيره لأنه أعجب بماله أو جاهه أو جماله، وهذه أشياء منفصلة عن الحق لكنها تغرس الأفكار في العقل، وقلّما يُفصل الحق عن مؤثراته.



obeikandi.com

- التجرد بالفكر نادر، إذا كان غنيًّا ثم افتقر تغير وإذا كان مسؤولاً ثم عُزل تغير، وبقدر المؤثرات رفعًا وخفضًا ينقلب فكره، الحق موجود لكن يدفنه الهوى.
- أكثر الناس تتغير أفكارهم بتغير مواضعهم في الحياة؛ لأنهم كيَّفوا الحق على مصالحهم من حيث لا يشعرون... والحق ثابت تدور عليه ولا يدور عليك.
- لبعض الحقّ مرارة إذا لم تطعمها فلا تسقها غيرك.
- للحق مركز إذا لم تكن فيه فلن ترى أطراف الحق متساوية كما يريد الله، فالحاكم والعامة والنفس إذا وقفت عند واحدٍ منها ظلمت غيره.
- الذكاء أن تعرف الحق الدقيق، والزكاء أن تقدمه على رأي كل صديق.
- القوة والمال لا تصنع الحق وإنما تُهيّب وتُرغب فإذا زالا رجعت القلوب للحق: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ (الأنفال: ٦٣).
- أعظم الحق أثقله على النفس، وأثقل الحق على النفس. أثناء الاعتراف بخطأ النفس. إنكار الباطل على من تخافه النفس وترجوه.
- أعظم الناس أثرًا أقربهم إلى الحقّ، كما أن أطولهم ظلًّا أقربهم إلى النور... ومن لا نور معه لا ظلّ له، يعيش لنفسه ويموت لها.
- أكثر الناس اتباعًا للحق الشباب الصغار، وأما الكبار فيُعاندون للموروث: ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ (يونس: ٨٣).
- بعض النفوس تتبنى الحق إذا يئست من حصولها على الباطل.
- لن يجتمع الناس على حقٍّ ولا على باطل، ولن تخلو طائفةٌ من مدحٍ أو ذم، فقلةٌ تُذم على الحق، خيرٌ من كثرةٍ تُمدح على الباطل.

- قلّة على الحق، ولا كثرة على الباطل ﴿قُل لَّا يَسْتَوِي ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ﴾ (المائدة: ١٠٠).

- تفريق الناس بالحق، خيرٌ من اجتماعهم على الباطل: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ (النمل: ٤٥) فرقهم صالح بالإيمان.

- بعض الصادقين لمّا تيقّن أنه لا بد لطريق الحق من البلاء أخذ يبحث عن البلاء لا عن الحق، وطرق البلاء كثيرة حتى في الباطل ولكن طريق الحق واحد.

- الافتراق على حقٍ خير من الاجتماع على باطل: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ (النمل: ٤٥).

- يخاف من النهاية من شكّ في البداية، ومن كان واثقًا في بدايته أنه على الحقّ فمما يخاف؟! كثيرٌ لا يتمنون الموت على ما هم عليه.

- المخلص يهتم بالنهايات، والمُبطل يهتم بالبدايات. وكلما كان النظر أبعد كانت القدم على السير أثبت.

- إذا امتزجت البدايات بشهوة خفيّة، غيّبت خطر النهايات عن العقل، وكلما كان الإنسان بالنهايات أجهل كان على البدايات أجسر.

- لن تصيب الحق إلا بسهمين العلم والتجرد.

- جرِّد الحجة من قائلها ومن كثرة القائلين وقلتهم بها، ومن ضغط الواقع وهوى النفس، واخْلُ بها والله ثالثكما... تعرف الحق من الباطل.

- لن تصل إلى الحق إذا لم تعلم أن أول خصومك هواك ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ (النِّساء: ٧٩). (وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي).



obeikandi.com

- **قد يُحب الإنسان الحقّ ولكن يعجز عن اعتناقه، لذنب حرم به ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ (الأنفال: ٢٤) أبو طالب حام حول الإيمان وعجز عن نطق الشهادتين.**

- **استقبل الحق تَرَه ولو كان بعيدًا، وإذا استدبرته فلن تراه ولو كان عند عقبك.. استقبل الحق يستقبلك.**

- **من استقبل الحق رآه ولو كان بعيدًا، ومن استدبره فلن يراه ولو كان عند عقبه... من طلب الحق وجده: ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾ (الأنفال: ٢٣).**

- **إذا أردت أن تعرف الحق بلا شائبة ولا محاباة لأحد فكن في مثل هذا الموقف ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ (يُونس: ٩٠).**

- **لن يعرف الحق من لم يعرف نفسه... إن رَفَعْت النفسَ فوق حقها تكبرت وازدريت الحق، وإن وضعتها تحت حقها ذلّت للباطل.**

- **الحيرة في إصابة الحق علامة على تمكّن الشيطان من المحتار ﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾ (الأنعام: ٧١) ذكر الله يُبعد الشيطان وببُعده تَبْعد الحيرة...**

- **يريد الناس الوصول إلى الحق لولا خوف الظَلَمة، يظهر هذا في انتخابات الشعوب ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ (يُونس: ٨٣).**

- **اتباع الحق سهل في زمن قوته وحب الناس له، ولكن الصمود عند التحوُّل عنه وضعفه صعبٌ وهو للنادرين ﴿يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾ (الحديد: ١٠).**

- **اتباع الحق زمن ضعفه أعظم من اتباعه زمن قوته؛ لأن للقوة هيبة تحجب الحقيقة عن العقول ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾ (الحديد: ١٠).**

- امتحان قويّ أن تبقى على الحق والناس تتركه، وأقوى منه أن تدخل إلى الحق والناس تقابلك خارجة منه.
- ساعة صبر على الحق وحدك، أعظم من سنة على الحق والناس معك.
- من عرف الحق فليلزمه ولو كان وحده، فيوم القيامة يُسأل عن الحق لا عن الناس الذين كانوا معه (ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين).
- كل حق يبدأ به فرد على قِلّة وضعف، بالثبات تتحول القلة إلى أمة والضعف إلى قوة، قال عمار (رأيت النبي ﷺ وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بك).
- كثرة الشيء وانتشاره لا تعني صوابه، فجميع دعوة الأنبياء زمن كثرة الشر، والحق كثير بنفسه بلا أحد، والباطل قليل بنفسه ولو معه كلّ أحد.
- إذا تخاصم أهل الحق على الجزئيات أوجد الله قوّة في أهل الباطل، حتى يخاف أهل الحق منهم فيجتمعون ويتراحمون .. وهذا أحد حكم الله في إيجاد الشر!.
- من أراد هدم الباطل فليُقم بناء الحق على السنّة، فإنّ إزالة صرح الكفر لا تشفع لمن أزاله أن يعمر مسجداً إلى غير القبلة.
- خرج ابن الفجاءة زمن ابن مروان والحجاج بالخلافة بشورى أتباعه واستحل الدم بشوكة عقدا ،تبعه صادقون فروا من بغي الحجاج لغلو بن الفجاءة والحق بينهما.
- يجتهد الإنسان ليفهم الحق ولا يستطيع، وأعظم منه من ينظر في الحق فيفهم الباطل يأخذ بكل سبب وينسى الخالق ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ﴾ (الأنفال: ٢٤).
- عجبًا لأمر العقول تظلم الحقيقة لأنها لم تفهمها! وإذا فهمتها طغت على من لم يفهمها، ومع الله مفاتيح أقفال الفهم فليُسألها فهو الواهب المانع.

- بعض الحقائق حتى تُفهم تحتاج إلى نظر وتأمل طويل، كما يتمعن الرائي للهلال في السماء ساعة ثم يراه، فتصوم الأمة عن باطل وتُفطر على حق بفهم فرد.
- للباطل ذروة كذروة الجبل، هي الأشد ألمًا، ولكنها الأقصر زمنًا، يعقبها انحدار سريع، فالصعود إلى قمة الباطل ليس كالنزول منه.
- القوّة لا تُرسّخ الباطل في الأرض، وإنما تُعلّقه فمتى زالت سقط.
- للحق زمن وللباطل زمن، خير الناس من اتبع الحق زمن ضعفه، وشر الناس من اتبع الباطل زمن ضعفه... وأسهل شيء اتباع الحق إذا قوي وترك الباطل إذا ضعف.
- كل زمن يظهر فيه صوت الباطل على الحق ينسل فيه بعض أهل الحق منه ليقفوا في المنتصف بين الحق والباطل وذلك لوهن أو نفاق... ثم إذا هبط الباطل رجعوا.
- النفس إذا تشرّبت الباطل كرهت الحق ونفرت منه، فتحتاج إلى إقدام وصبر حتى تتوطّن قال النبي ﷺ لرجلٍ: (أَسْلِمْ) ، قال: أَجِدُني كارِهًا! قال: (أَسْلِمْ وَإِنْ كُنْتَ كَارِهًا).
- قد تنشط النفس على الباطل وتعجز عند الحق، قال الشافعي: رأيت شيخًا عمُرُه ٩٠ سنة يدور نهاره حافيًا يعلم القينات الغناء، فإذا أتى الصلاة صلى قاعدًا.
- لا يصل (الباطل) للقلب حتى يُكسى لباس (الحق) تدليسًا ﴿وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البَقَرَة: ٤٢).
- هوى النفس والحق قلّما يجتمعان، فإذا رأيت الهوى في جهة فالحق في جهة أخرى ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾ (النَّازِعَات: ٤٠).



obeikandl.com

- إذا تفرد الحق بالقلب بلا مؤثر فلا بد أن يدخله، لهذا كانت قراءة الليل وقيامه أرسخ لبعدها عن المؤثرات ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡئٗا وَأَقۡوَمُ قِيلٗا﴾ (المزمل: ٦) .

- من نظر في الكلام وفي قلبه مرض، أخذ منه ما يُناسب مرضه، ولهذا لا ينتفع من الحق إلا القلب الصادق الطاهر من أمراض الشبهات.

- لا يفهم الحق كما هو عقلٌ فيه لوثة من باطل حتى يتجرد، كما أنه لن يستطعم الماء فمٌ فيه لوثة من غيره، فالأفكار كالمادة إذا تمازجت تأثرت نتائجها.

- الهوى كالخمر للعقول يُعميها عن الحق فتتردى في ظلام الآراء والأفكار ﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ﴾ (طه: ١٦).

- لا ينحرف الإنسان عن الحق إلا بسبب الهوى، وبمقدار قوّة الهوى ينحرف الحق يمنة ويسرة ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ (ص: ٢٦).

- من ردّ حكمًا لله بهواه، تجرأ على حكم آخر بمثله، فإن الهوى مرضٌ للقلب يُعدي ما يُلامس من آراء، فينتشر في الأفكار كانتشار العلل في الأبدان.

- صاحب الهوى لا يزيده طول التفكر والتأمل إلا انحرافًا، فإذا تخلّص من هواه يكفيه قليل التفكير: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ١٨ فَقُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ٢٠ ثُمَّ نَظَرَ﴾ (المدَّثِّر: ١٨ - ٢١).

- التفكير والتأمل ولو طال لا يُكسب صاحب الهوى إلا ضلالاً ولا يزيده إلا انحرافًا: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ١٨ فَقُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ٢٠ ثُمَّ نَظَرَ﴾ (المدَّثِّر: ١٨ - ٢١).

- إطالة التأمل في الأدلة لا توصل إلى الحق دومًا، إذا كان الهوى موجودًا مع التأمل أوجد ثغرات متوهمة في الدليل.. تجرد من الهوى يكفيك قليل التأمل.

- القلب كالمرآة لا يعكس الذي أمامه نقيًا وعليه شائبة، جرد القلب من الهوى كما تجرد المرآة من الكدر ترَ الحق نقيًا: ﴿وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾ (الحَجّ: ٤٦).

- العقل ميزان، ولا يصح الوزن فيه وهو مائل، جرّد كفتيه من كل شائبةٍ وهوى حتى تصح نتائجه.

- للنفس هوى وطمع ظاهر وباطن يحرف الإنسان عن الصواب بقدر حبه لطمعه. في الحديث: (يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا) قال أَنَسٌ: رأينا مَن باعَ دينَه بدِرْهَمٍ!

- إذا تمكن الهوى من الإنسان لم يُميز عمله الذي لله من عمله الذي لهواه.

- من علامة عدم توفيق الله للإنسان أن يُزهِّده في الحق ويُثقِّله عليه حتى يتكاسل عنه: ﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ﴾ (التّوبَة: ٤٦).

- بعض الحقّ ثقيل على النفس، وكلما كان الحقّ على النفس أثقل كان الأجر عليه عند الله أعظم.

- أكثر المكذبين للحق لم يُعطوا العقل وقتًا للتأمل، يستعجلون بالتكذيب فيصعب عليهم الرجوع كبرًا ﴿بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ وَلَمَّا يَأۡتِهِمۡ تَأۡوِيلُهُۥ﴾ (يُونس: ٣٩).

- بعض من يبدأ باتباع طريق الباطل يظنه حقاً فإذا توغل فيه رأى بطلانه وشق عليه الرجوع إلى الحق أخذ بتأصيل الباطل، بدأ الطريق لله فانتهى به لهواه.

- العجلة تحجب العقل عن تأمل الدليل فتضعف القناعة به لهذا يكون الدليل واحدًا فيؤمن إنسان ويكفر آخر: ﴿خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖۚ سَأُوْرِيكُمۡ ءَايَٰتِي فَلَا تَسۡتَعۡجِلُونِ﴾ (الأنبيَاء: ٣٧).

- يحاربون الحق ولم يتأملوه، مناكفةً لحامليه وكرهًا لهم: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِيٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾ (الأعرَاف: ٧٦) تختل العقول إن تحكَّم بها الهوى.

- أكثر الناس يقرؤون الأقوال ولا يتدبرون ويتأملون فيُحرمون الحق بسبب عجلة المرور على الحجج، وبهذا ضل المشركون فعاتبهم الله: ﴿أَفَلَمۡ يَدَّبَّرُواْ ٱلۡقَوۡلَ﴾ (المؤمنون: ٦٨).

**لا بد أن ترى الحقيقة بعينيك ولكن النفس تجعل البصر يمر بها خاطفًا لأنها تخالف الهوى.. أعط الحق حقه من النظر تبصر الحقيقة.**

**من كره الحق قبل أن يسمع أدلته لا ينتفع بها:** ﴿أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ﴾ (هُود: ٢٨).

**المرحوم من عرف الحق والمحروم من مُنع الفهم، وأشد حرمانا من عرف الحق وحُرم الاتباع:** ﴿كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ﴾ (هُود: ٢٨).

**العقل يتأمل الحجة، والنفس تُشغله بالقائل وشكله ووصفه حتى ينفر ولا يتأمل** ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ (الفُرقان: ٤١).

**ينفرون من الحق لأنهم اعتادوا على الباطل؛ كالعين تنفر من النور إذا اعتادت على الظلام** ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ﴾ (الزُّمَر: ٤٥).

**لا تتهم الحق لأن قلبك نفر منه فالقلب المنغمس في الضلال ينفر من نور الحق؛ كالعين المنغمسة في ظلام تنفر من نور الشمس، وطّن قلبك على الحق يتوطن.**

**لا تنشغل بتفهيم النفوس التي لا تقبل الحقّ حتى تراه بنفسها، فما تعجز عن وصفه في الظلام فدعه حتى تشرق عليه الشمس فيراه الناس.**

**من بيّت عدم قبول الحق، فلن يفهمه ولو سمعه كلّ يوم:** ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (يُونس: ٤٢).

**من نظر في الحق بتجرد فهمه في لحظة ومن بيّت العناد فلن يزيده الزمن إلا تحايلا فقوم نوح سمعوا الحق ألف سنة إلا خمسين عامًا وما آمن منهم إلا قليل.**

**البينات والبراهين لا تُفهم من أراد أن لا يَفْهم** ﴿وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا﴾ (الأنعَام: ٢٥)، ﴿ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾ (يُونس: ٩٦، ٩٧).

- إذا جعل الإنسان بينه وبين رأي ما حاجزًا نفسيًّا فلن يقبله ولو من نبي ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ (البَقَرَة: ٨٧).

- إقناع الإنسان لنفسه بتحضُّره وتخلف غيره وتنوُّره وظلام غيره، يحجب عقله عن التأمل ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ (الأحقاف: ١٧).

- صاحب الهوى غايته أن يرد الحق، وحججه أعذار، أقوام ترد الحق لأنه قديم ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ (القَلَم: ١٥) وأخرى ترده لأنه جديد: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ﴾ (المؤمنون: ٢٤).

- عدم مناقشة الحجة والاكتفاء بوصف الآخر بالتخلف والقِدَم أسلوب الجاهليين ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ (الأنعَام: ٢٥).

- وصفوا دعوة النبي ﷺ بالتخلّف القديم فقالوا ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ (القَلَم: ١٥) وقالوا: ستموت دعوته بموته ووصفوه بـ(الأبتر) فماتوا ومات دينهم وبقي ذكر محمد ودينُه.

- كثيرًا ما تَرُد النفوسُ الحقَ قبل أن تتأمله؛ لأنه صدر من شخص لا تهواه... الحقُّ لا ينتسب لأحد ليصح، وإنما تنتسب إليه الأشياء لتصح.

- كثيرًا ما يعتنق الإنسانُ الأفكار لا حبًّا لها وقناعة بها، وإنما لأنها تُخالف أفكار من يكره، وهؤلاء أكثر الناس تقلبًا وانتكاسًا.

- كثيرٌ من الناس يتبنى فكرًا لأنه يكره أناسًا لأشخاصهم فكره فكرهم تبعًا، الحق حق وإن كرهت أهله، والباطل باطل وإن أحببت أهله.

- الصادق ينظر للرسالة نفسها والمتكبر ينظر لأتباعها إن كرههم كرهها ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾ (الأعرَاف: ٧٥).

- ضعف منزلة الإنسان تمنع من قبول الماديين للحق الذي جاء به: ﴿قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ (هُود: ٩١) ما شأن الضعف بالحق؟!



obeikandl.com

- لا يمكن أن تفهم حجة الفقير إذا كان يتحدث إليك وعينك على ثيابه الرثة، ٩٥٠ سنة لم تنفع قوم نوح ﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأْيِ﴾ (هُود: ٢٧).

- يتوقف عن اتباع الحق لأن الثابتين عليه لا يليقون بمنزلته فلا يحب أن يُحسب عليهم ﴿قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ﴾ (الشُّعَرَاء: ١١١) جاهلية التصنيف تصرف عن الحق.

- لا يقوى تسلط الشيطان على الإنسان إلا مع ضعف الإيمان، وإذا قوي الإيمان ضعف تسلّطه: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (النّحل: ٩٩).

- يبدأ الشيطان بالإغواء بحسب بُعد الإنسان عنه، الصالح بالمكروهات، وصاحب المكروهات بالصغائر ثم الكبائر ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ (البَقَرَة: ١٦٨) فسماها خطوات.

- الشيطان لا يقود الإنسان إلى الشر هرولة وإنما بخطوات متدرجة حتى يسكّنه لا ينفر ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ (البَقَرَة: ٢٠٨)؛ لأن طريقه مظلم فيحتاج إلى الإيناس.

- وجد إبليس منطقًا وتحليلاً يُبرر كفره، فهل يعجز غيره أن يجد تبريرًا لهواه وضلاله... التبرير يمضي على الخلق لكن لا يمضي على الخالق.

- لا يموت الحق بموت أحد، فإنه إن لم يمت بموت الأنبياء فمن باب أولى من دونهم من الأصفياء .

- كانت اليهود تعجبها قبلة النبي ﷺ للمقدس وكانت قريش تعيب موافقته لليهود، الحق لا يُعرف بالمخالف والموافق وإنما يُعرف مستقلاً بنفسه من الوحيين.

- من والى اليهود وعادى الأحزاب الإسلامية فعداؤه للحق الذي معهم لا للباطل الذي هم عليه ومن تدليس العلماء تأييده وإن كان حقا لأنه في سياق الباطل.

- الغربة والبلاء والأعداء ليست أدلة على الحق فأشد الخلق غربة إبليس كلٌ يلعنه ويعاديه فالغربة وشدة البلاء وكثرة الأعداء قرائن للحق لا أدلة عليه.

- أنقى الحق الذي يعتقده الإنسان إذا خلا وحده بلا مؤثرات وكل المؤثرات تزول عند الموت ﴿لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ (ق: ٢٢).

- جُرأة الرافضة في نصرة باطلهم وعجز السنة في نصرة الحق لا تغيّر موازين الحق والباطل بل تدل على حجم الوَهَن والهوان.

- الحقّ كالجبل لا يُزيله الغبار ولكن يحجب الأبصار عن رؤيته زمناً، وعمر الحق أطول من أعمار خصومه.

- مخالفة الطغاة للغلاة لا تجعل الصادق يدع الحق لأجل كرهه لأحد الطائفتين، فالله أمر باتباع الحقّ وتحرّيه ولو توسّط بين ضلالتين.

# # #

obeikandl.com